تعزيز التـــرصُّد والقدرات المختبريَّة

يشتمل التـــرصُّد على تجميع وتحليل البيانات ذات العلاقة بالصحة، وإصدار تقارير عن النتائج موجَّهة إلى مَـــنْ سيستفيد منها في اتخاذ القرارات المتعلقة بقضايا الصحة العمومية.

1. ما هي ضرورة التـــرصُّد في مواجهة الاستعصاء على مضادات الجراثيم؟

تتمثَّل الحاجة إلى التـــرصُّد في ما يلي:

- كشف الجراثيم الـــمُسْتَعْصِيَة، وتتبُّع انتشارها بين الناس وفي مختلف المناطق الجغرافية، والتمكين من الإبلاغ عن الفاشيات الناجمة عن أيَّة عدوى مقاوِمة للأدوية، واستقصائها على الفور؛
- التمكين من اتخاذ قرارات صحيحة حول معالجة المرضى ومنع ومكافحة انتشار العدوى؛
- توجيه التوصيات في مجال السياسة الصحية ورَصْد جودة الإجراءات التي تتخذ لمواجهة الاستعصـــاء علـــى مضادات الجراثيم؛
- تتبُّع الاستعمال الرشيد والاستعمال الرَّديء للأدوية المضادة للجراثيم، بما يمكِّن من تقييم آثارها على الصحة العمومية.

أمثلة على الشبكات التي تؤدي وظائفها بنجاح في التـــرصُّد الصحي في جميع أرجاء المعمورة
الخريطة 1. مجال التغطية بالشبكة العالمية التابعة لمنظمة الصحة العالمية للمختبرات المعنية بتـــرصُّد المتفطرات الســـلية الواسعة الاستعصاء على الأدوية
الخريطة 2. مجال التغطية بالشبكة العالمية التابعة لمنظمة الصحة العالمية للمختبرات المعنية بتـــرصُّد الاستعصاء علـــى الأدوية المضادّة لفيروس الإيدز

2. التحدِّيات التي ينبغي التغلُّب عليها:

- **النقص في عدد المختبرات الكفوءة:** إذْ يعتمد ترصُّد الاستعصاء على مضادات الجراثيم علـــى المختـــبرات الجراثيمية التي يكون بمقدورها كشف الجراثيم المقاومة للأدوية. وتفتقر البلدان المنخفضة الدخل بشكل عـــام إلى مثل هذه المختبرات، وحتى لو توافرت فإن وسائل التحقُّق من موثوقية أعمالها تكون مفقودة في غالـــب الأحيان.
- **ضَعف البنية التحتيَّة وإدارة البيانات:** إذْ يمنع سوء تدبير البيانات من الرصد الروتيـــــني وجمـــع البيانـــات الموثوقة اللازمة لقياس مدى الاستعصاء على مضادات الجراثيم.
- **تبايُن الطرائق:** لا يمكن تشاطُر ومقارنة البيانات بين مختلف المختـــبرات ومختلـــف البلـــدان دون وجـــود بروتوكولات معيارية لقياس درجة الاستعصاء.

- **انخفاض التغطية بالترصُّد:** يشتمل العديد من قواعد البيانات العالمية والشبكات الإقليمية المتخصصة بأمراض معيَّنة، على بيانات متعلِّقة بالاستعصاء على المضادات، ولكن هذه البيانات تعاني من التشرذُم والتبعثر، كما تعاني من كثير من الثغرات.

- **نقص التعاون بين القطاعات:** ليس هناك وضوحٌ كافٍ بشأن تأثير المضادات الحيوية على صحة البشر عند استخدامها كمحرِّضات للنمو أو للوقاية من الأمراض لدى الحيوانات المنتجة للغذاء. ويتعذَّر تقييم ذلك بدون تعاون أفضل من أجل ترصُّد الاستعصاء على المضادات في الجراثيم المستفرَدة من كلٍّ من البشر والمنتجات الغذائية والحيوانات.

- **نقص التعاون على الصعيد الدولي:** تمسُّ الحاجة إلى تعاون دولي أكثر شمولاً في مجال الاستعصاء على المضادات بما يمكِّن من تشاطُر المعلومات والحصول على تحذيرات مبكّرة من فاشيات جديدة أو غير معتادة من حالات العدوى المستعصية على الأدوية.

3. الإجراءات الأساسية

(أ) إنشاء نُظُم لترصُّد الاستعصاء على المضادات ورَصْده

- تكثيف الجهود في مجال ترصُّد الاستعصاء على المضادات، واستخدام الطرق الوبائية الصحيحة. (بما في ذلك المسوحات المبنيَّة على العينات، وترصُّد المواقع الخافرة، والترصُّد الروتيني).

- تطبيق البروتوكولات المعيارية لتقييم الاستعصاء على المضادات باستمرار، على مرِّ الزمن، وفي مختلف المناطق الجغرافية.

- تبنِّي النماذج المتاحة من نظم المعلومات والبرمجيات من أجل ترصُّد الاستعصاء على المضادات (الـ WHONET مثلاً) وضمان انسياب المعطيات من المستشفيات ومن المرافق الصحية الأخرى إلى المستوى الوطني، بحيث يصبح بالإمكان ربط النتائج المختبرية بالمعلومات السريرية.

- إنشاء نُظُم لتسجيل استخدام الأدوية المستعصية على الجراثيم في المستشفيات وسائر مرافق الرعاية الصحية وفي المجتمع، والتحقُّق من ربط هذه المعطيات ببيانات ترصُّد الاستعصاء على المضادات.

- إنشاء نظم لضمان الجودة، تشتمل على رصد المختبرات والإشراف عليها، والتعليم المستمر للعاملين، والتحقُّق من صحة البيانات المجموعة حول الاستعصاء على المضادات.

- إدماج نظم ترصُّد الاستعصاء على المضادات في خدمات الصحة العمومية والخدمات البيطرية والسلطات المعنية بسلامة الغذاء، بما في ذلك المرافق الصحية ومواقع التجمعات السكانية[1].

[1] في سياق هذه الوثيقة يستخدم مواقع التجمعات السكانية للإشارة إلى طائفة من المرافق الإصلاحية والثكنات العسكرية، ومآوي النازحين، ومخيمات اللاجئين، والمهاجع وسائر المرافق المستعملة لأمد طويل.

- ضمان خضوع البيانات التي أسفر عنها التـــرصُّد للتحليل وإصدارها إصداراً فورياً ومنتظماً، والاستفادة منها في إعداد السياسات الدوائية الوطنية والدلائل الإرشادية المعيارية لتعزيز الاستخدام الرشيد للأدوية ولمكافحـــة العدوى.

(ب) بناء القدرات المختبرية لإجراء اختبارات تشخيصية سريعة وموثوقة

- تسمية مختبرات مكروبيولوجية مرجعية لإجراء الاختبارات التشخيصية الموثوقة، مع تعزيز هـــذه المختـــبرات بحسب الاقتضاء.
- ضمان تسجيل بيانات المختبرات، وإصدار تقارير فورية عنها إلى واصفي الأدوية وبرامج مكافحة العـــدوى والسلطات الصحية الوطنية.
- إنشاء نظم لضمان الجودة والإشراف لضمان موثوقية النتائج المختبرية.
- توسيع مجال الوصول إلى أفضل الطرق لتشخيص الاستعصاء على المضادات، بما في ذلك التقنيـــات الجزيئيـــة السريعة.

(ج) الإسهام في شبكات التـــرصُّد الإقليمية والعالمية

- المشاطرة الفورية لبيانات التـــرصُّد الوطني حول الاستعصاء على المضادات وحول استخدام هذه المضادات.
- دعم الشبكات الإقليمية والمختبرات المرجعية لتـــرصُّد الاستعصاء على المضادات والمشاركة فيها.
- تعزيز الإبلاغ والنشر المعياريَـــيْن للمعلومات على الصعيدَيْن الإقليمي والعالمي.

الخريطة 1: المختبرات المرجعية فوق – الوطنية المعنية بالسل

الخريطة 2: المختبرات المعتمدَة من قِبَل منظمة الصحة العالمية